(عمرو) بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد قال قرأ رسول الله ﴿صٓ﴾[1] وهو على المنبر فلما بلغ السجدة نزل وسجد الناس معه فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تهيأ الناس للسجود فقال هي توبة نبي ولكني رأيتكم تهيأتم للسجود فنزل فسجد فسجدوا (خ م).

(حماد) بن سلمة عن حميد عن بكر المزني أن أبا سعيد الخدري قال رأيت فيما يرى النائم كأني افتتحت سورة ﴿صٓ﴾[2] حتى انتهيت إلى السجدة فسجدت الدواة والقلم وما حوله فاخبرت بذلك النبي فسجد فيها (قلت) (م).

(أخبرنا) ابن أبي دارم الحافظ ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن عبد الله الأسدي ثنا سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءت قريش فجاء النبي وعند رأس أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه ذاك وشكوه إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال يا عم إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها جزية العجم قال كلمة واحدة؟

---

(1) سورة ص: الآية 1.

(2) المرجع السابق.

قال كلمة واحدة قال ما هي؟ قال لا إله آلا الله قال قالوا اجعل الألهة واحداً إن هذا لشيء عجاب؟ قال ونزل فيهم ﴿صٓ﴾ - إلى قوله - ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقُ﴾[3]. صحيح.

(ابن إسحاق) حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه[4] عن ابن عباس قال نزل ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[5] فيهم وفي مجلسهم يعني مجلس أبي طالب وأبي جهل واجتماع قريش إليهم حين نازعوا رسول الله (م) والعباس ثقة.

(إسرائيل) عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[6] قال ليس بحين تزو ولا فرار. صحيح.

(ابن أبي الزناد) عن موسى بن عقبة بن كريب عن ابن عباس قال ما أصاب داود ما أصابه بعد القدر إلا من عجب بنفسه. وذلك أنه قال يا رب ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا وعابد من آل داود يعبدك يصلي لك أو يسبحك. فكره الله ذلك فقال يا داود إن ذلك لم يكن إلا بي فلولا عوني ما قويت عليه وجلالي لأكلنك إلى نفسك يوماً قال يا رب فاخبرني به فأصابته الفتنة ذلك اليوم. صحيح.

(ابن فضيل) ثنا محمد بن سعد الأنصاري عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ثنا أبو إدريس الخولاني عن أبي الدرداء مرفوعاً قال داود رب اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد وكان النبي إذا ذكر داود وحدث

---

(3) سورة ص: الآية 1 ـ 7.

(4) التلخيص 2/ 432.

(5) سورة ص: الآية 1.

(6) سورة ص: الآية 3.

عنه قال كان أعبد البشر. صحيح (قلت) بل عبد الله[7] هذا قال أحمد: أحاديثه موضوعة.

(**شريك**) عن السدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مات داود فجأة يوم السبت وكان يسبت فتعكف عليه الطير فتظله (خ م)[8].

(**الأعمش**) عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس ﴿والقينا على كرسيه جسداً﴾[9] قال هو الشيطان الذي كان على كرسيه يقضي بين الناس أربعين يوماً وكان لسليمان جارية يقال لها جرادة وكان بين بعض أهلها وبين قومه خصومة فقضى بينهم بالحق إلا أنه ودّ أن الحق لأهلها فأوحى الله إليه أنه سيصيبك بلاء وكان لا يدري يأتيه من السماء أو من الأرض (خ م).

(**الأوزاعي**) حدثني ربيعة بن يزيد حدثني عبد الله بن الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو في حائط بالطائف يقال له (الوهط) فسمعته يقول سمعت رسول الله يقول إن سليمان سأل الله ثلاثاً فأعطاه اثنتين وأنا أرجو أن يكون أعطاه الثالثة سأله حكماً يصادف حكمه فأعطاه إياه وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس يخرج من خطيئة كيوم ولدته أمه قال النبي ونحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه ذلك (قلت) عبد الله[10] هو ابن فيروز ثقة[11].

---

(7) انظر الميزان 2/ 526، والمغني في الضعفاء 1/ 363.

(8) التلخيص 2/ 434.

(9) سورة ص: الآية 34.

(10) انظره في الكاشف 2/ 118.

ابن المسيب يكثر من قراءة سورة (ص)

﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [38/ 1]

[12](العطَّاف: عن ابن حرملة، قلت لبرد مولى ابن المسيب: ما صلاة ابن المسيب في بيته؟ قال: ما أدري، إنه ليصلي صلاة كثيرة، إلا أنه يقرأ بـ ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾[13]).

ضعف رواية أن عمر بن الخطاب كان يشرب النبيذ

﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ [38/ 7]

[14](قال منصور بن أبي مزاحم: سمعت شريكاً يقول في مجلس أبي عبيد الله - يعني وزير المهدي - وفيه الحسن بن زيد بن الحسن، والد مصعب الزبيري، وابن أبي موسى والأشراف، فتذاكروا النبيذ، فرخص من حضر من العراقيين فيه، وشدد الباقون، فقال شريك: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: قال عمر: «إنا لنأكل لحوم هذه الإبل، ليس يقطعها في بطوننا إلا هذا النبيذ الشديد»[15]. فقال الحسن بن زيد: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾ فقال شريك: أجل أشغلك الجلوس على الطنافس في صدور المجالس عن استماع هذا ومثله، فلم يجبه الحسن بشيء. وأمسكتْ القوم، فتحدثوا بعد في النبيذ، وشريك ساكت. فقال له أبو عبد الله: حدِّثنا يا أبا عبد الله بما عندك، فقال: كلا! الحديث أعز على أهله من أن يعرض للتكذيب. فقال بعضهم: شرب سفيان الثوري، فقال

(11) التلخيص 2/ 44.
(12) سير أعلام النبلاء 4/ 240 ترجمة سعيد بن المسيب.
(13) انظره في الطبقات الكبرى لابن سعد 5/ 132.
(14) سير أعلام النبلاء 8/ 203 سيرة شريك.
(15) إسناده ضعيف لضعف شريك، انظر ترجمته مستوفاة في الميزان 2/ 270.

قائل منهم: لا، بلغنا أن سفيان تركه، فقال: شريك: أنا رأيته يشرب في بيت خير أهل الكوفة في زمانه، مالك ابن مغول).

أحد السلف يردد آية طوال الليل

﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [38/ 26]

قال[16] أبو بكر بن المقرىء: حدثنا محمد بن بكر الشعراني بالقدس، حدثنا أحمد بن سهل الهروي قال: كنت ساكناً في جوار بكار بن قتيبة، فانصرفت بعد العشاء، فإذا هو يقرأ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: ثم نزلت في السحر، فإذا هو يقرؤها، ويبكي، فعلمت أنه كان يتلوها من أول الليل.

لا مفر من الموت أينما تكونوا يدرككم الموت

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [38/ 34]

[17]ولد لسليمان ابن، فقال للشياطين: أين أوديه من الموت؟ فقالوا: نذهب به إلى تخوم الأرض، قال: يصل إليه الموت. قالوا: فنذهب به إلى المغرب. قال: يصل إليه الموت. قالوا: فنصعد به بين السماء والأرض، قال: نعم. فصعدوا به، ونزل ملك الموت، فقال: أمرت بقبض هذه النسمة فطلبتها في الأرض فلم أجدها، وطلبتها في البحر فلم أصبها، فبينا أنا أصعد إلى السماء أصبتها فقبضتها وجاء بجسده حتى وقع على كرسيه فذلك قوله ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾.

(15) سير أعلام النبلاء 12/ 600، وتاريخ الإسلام 20/ 71 ترجمة بكار بن قتيبة.

(17) تلخيص كتاب الموضوعات ص 336.

رواه العقيلي في (الضعفاء)[18] ثنا محمد بن محمد التمار، ثنا كثير بن يحيى صاحب البصري أبو مالك، حدثني أبي، ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

ثم فحصت فإذا أبو مالك هو كثير بن أبي النضر يحيى بن كثير بعينه وهو منكر الحديث[19] انفرد بهذا الخبر، وضعفه أبو زرعة وغيره.

مذاهب الناس في ظواهر النصوص

﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [38/ 75]

قال[20] أبو المعالي في كتاب «الرسالة النظامية»: اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق فحواها، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في القرآن، وما يصح من السنن، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها. وتفويض معانيها إلى الرب تعالى، والذي نرتضيه رأياً، وندين الله به عقداً إتباع سلف الأمة، فالأولى الأتباع، والدليل السمعي القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة، وهو مستند معظم الشريعة، وقد درج صحب الرسول على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الإسلام المستقلون بأعباء الشريعة، وكانوا لا يألون جهداً في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً أو محتوماً، لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، فإذا تصرم عصرهم وعصر التابعين على الإضراب عن التأويل، وكان ذلك قاطعاً بأنه الوجه المتبع، فحق على ذي الدين أن يعتقد

(18) الجزء الثالث ص 424.

(19) انظر ترجمته في الميزان 4/ 330.

(20) سير أعلام النبلاء 18/ 473 ـ 474، والعلو للعلي الغفار ص 187 ترجمة إمام الحرمين.

تنزه الباري عن صفات المحدثين، ولا يخوض في تأويل المشكلات، ويكل معناها إلى الرب، فليجر آية الاستواء والمجيء وقوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [38/ 75] ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: 27] و﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: 14]. وما صح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ما ذكرناه.

obeikandl.com